ثلاثة ارهابيين يهود حاولوا قتل رؤساء البلديات الفلسطينيين العام ١٩٨٠، من ١٥ سنة الى عشر سنوات، وذلك للمرة الثالثة، بعد تخفيضها من المؤبد الى ٢٤ سنة، ثمّ الى ١٥ سنة سابقاً (**المصدر نفسه**، ٧/٦/١٩٨٩).

أخيراً، استمرت عمليات الهدم والاقتلاع التي اعتادها الجيش الاسرائيلي، بل وتزايدت عدداً واتساعاً، حيث ارتفع عدد المنازل المهدومة، بين ١٦ أيار (مايو) و ١٥ حزيران (يونيو)، الى ٤٠، منها مزرعتا دواجن ومخزن، اضافة الى غلق تسعة منازل، وانذار أصحاب ٢٨ منزلاً بهدم منازلهم قريباً. اي ان حصيلة شهر تعادل ربع الى خمس المجموع منذ بدء الانتفاضة وحتى ذلك الحين. وقد كشف داعية السلام الاسرائيلي ريهافا غالون عن أن ٧٣٠ منزلاً تمّ هدمها حتى منتصف حزيران (يونيو)، منها ٥٠٠ بحجة عدم الترخيص، ممّا تسبب بتشريد ثمانية آلاف مواطن، بينما أوضح الناطق الرسمي الاسرائيلي ان الجيش قام بنسف ٢١٥ منزلاً، وغلق ٦١، بتهم امنية (**المصدر نفسه**، ١٥/٦/١٩٨٩). وبموازاة ذلك، قام الجنود والمستوطنون الاسرائيليون باقتلاع ما مجموعه ١٧٠٠ شجرة مثمرة في انحاء الضفة الفلسطينية، عدا جرف ما يزيد على ١٧٠ دونماً من الاراضي الزراعية، او المشجّرة، علاوة على مصادرة مئة دونم من اراضي قرية كفر مالك، في ١٦ أيار (مايو).

حرب المستوطنين

تعززت الاتجاهات المتنامية منذ فترة، وخصوصاً خلال الربيع، لمشاركة المستوطنين اليهود بالضفة والقطاع في الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين، وفي محاولة قمع الانتفاضة، فتطور هذا النمط حتى تحول حرباً منظمة تخوضها مليشيا مسلّحة من المستوطنين. وقد قامت هذه العصابات بهجمات يومية على القرى والحقول الفلسطينية، علماً بأن تصدي المواطنين في احيان عدة، وحواجز الجيش في احيان اخرى، منعتها من تحقيق اهدافها، وقد ابتدأ مسلسل الدهم، مثلاً، في ١٧ ايار (مايو)، بالهجوم من كريات اربع على الخليل وحلحول. وتكرر ذلك في ٢١ الشهر، حين هاجم مستوطنو معاليه ادوميم قرية العيساوية وأحرقوا عدداً من السيارات العربية، وفي ٢٤ منه حين تعرضت العيزرية وعزون للهجوم. وفي اليوم عينه، قام اهالي بديا برد مستوطني اريئيل عن قريتهم، الا ان هؤلاء المستوطنين هاجموا، في اليوم التالي، قرية مردة، وحطموا بعض الممتلكات فيها. وتمثلت الحادثة الاخطر في اقتحام كفل حارس في ٢٩ الشهر، ممّا ادى الى استشهاد فتاة فلسطينية، فيما قام الجيش باعتقال ٢٠ ـ ٣٠ مستوطناً، احتفظ بستة منهم قيد الاعتقال (**فلسطين الثورة**، ١١/٦/١٩٨٩؛ **والحياة**، ٣١/٥/١٩٨٩؛ **وانترناشونال هيرالد تريبيون**، ١/٦/١٩٨٩).

كذلك، عمد المستوطنون الى حرق الحقول وإتلاف المحاصيل الفلسطينية بشكل متزايد خلال الفترة قيد العرض. وقد تعرضت قرى وبلدات زعترة ورافات وطوباس وبيت عور الفوقا للاعتداء في ١٦ أيار (مايو)، فيما تمّ إتلاف ٣٠٠ طن من الحمضيات في اليوم التالي، وتعرضت مساحات زادت على ٥٠ دونماً للحرق في جوار صانور والمغير وبدرس والزاوية وكفر قدّوم، في ١٨ منه (اضافة الى اربع سيارات في نابلس). واستمر مسلسل الحرق والاتلاف والاقتلاع بعد ذلك ليشمل صوريف وعزون وبيتا وطولكرم (اقتلاع اشجار مثمرة) وعنبتا ودير بلوط (حرق ١٢٠٩ دونمات فيهما) وقريوت وتقوع وبيت ساحور وزيتا والمغير (٣٦ دونماً) وترمسعيّا (جميعها حرق).

المقاومة المدنية وشبه المسلحة

اتسمت المدة الاخيرة بتحوّل تدريجي ملموس لدى القوات الضاربة الفلسطينية، نحو تصعيد الهجمات العنيفة ضد الاهداف الاسرائيلية بمختلف الاساليب الشعبية، علماً بأنه تمّ استخدام الرصاص في مناسبات عدة. وقد استقرت موجة الهجمات بالحجارة والزجاجات الفارغة والعصي على العربات العسكرية وسيارات المستوطنين، على ما يبدو، عند مستوى مرتفع دون الهبوط عنه. وتكفي الاشارة الى تقرير وكالة الصحافة الفرنسية، الذي أكد تضرّر ٦٠٠ سيارة اسرائيلية في مدينة الخليل، خلال شهر ايار (مايو) وحده (**الحياة**، ٨/٦/١٩٨٩). كما استمرت الهجمات بالقنابل الحارقة، التي أصابت الدوريات والسيارات في